الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــــعة تلمســـــان
كليـــة الآداب واللغـــات

قســـم: الفنون

تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج لنيل درجة ماستر موسومة بـــ:

التجديد في فن المنمنمات "هاشمي عامر" أنموذجا

إعـــداد الطالب:
قاسم حسن

إشراف الأستـــاذ:
د. لصهب عبد القادر

1436-1437هـ/ 2015-2016م

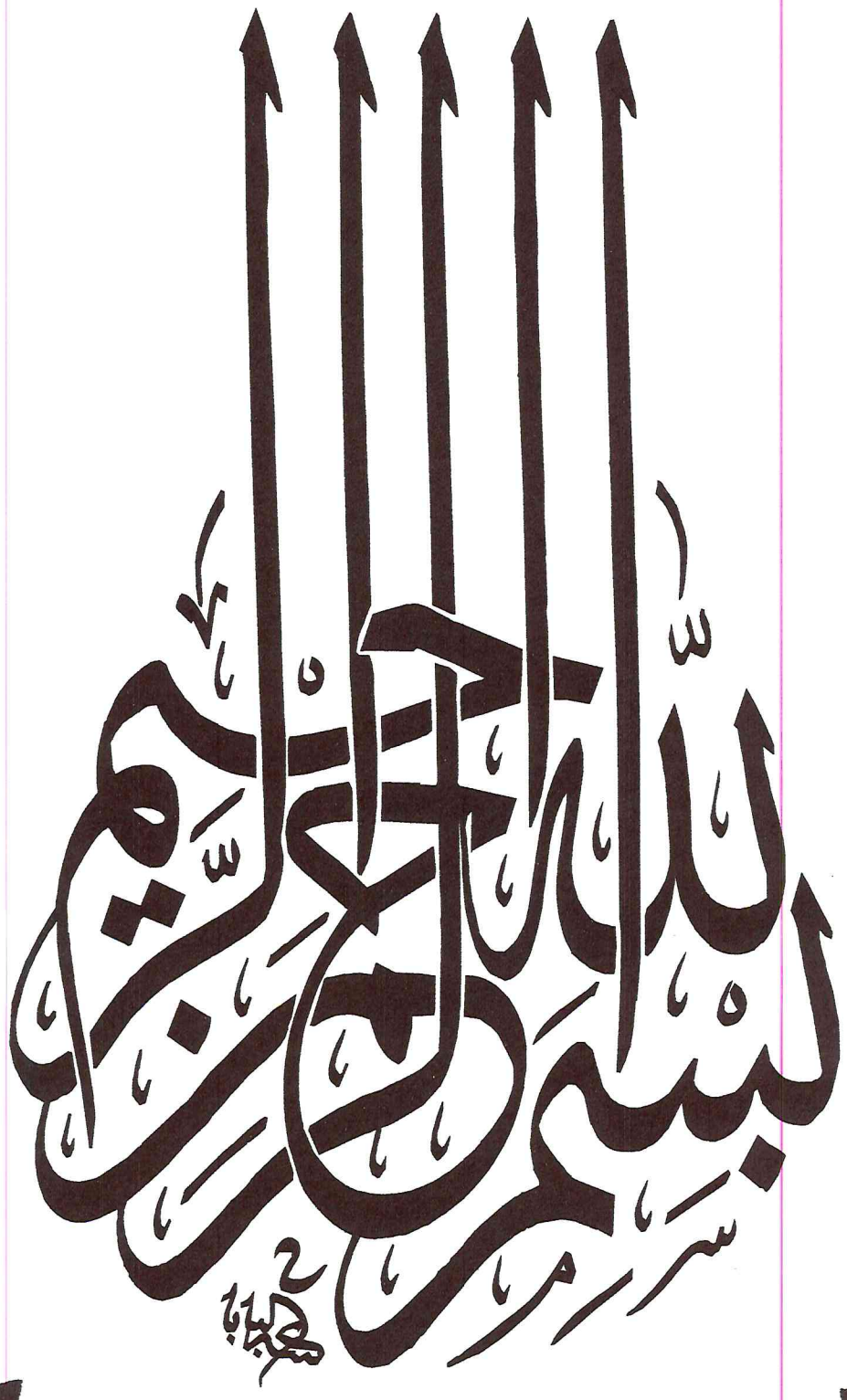
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بالرغم من العقبات التي واجهت هذا العمل في رحلته العلمية تم بتوفيق الله عز وجل إنجازه وإتمامه، وهو طريق أي مبتدئ في هذا البحث.

وأتقدم بشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل "لصهب عبد القادر" الذي لقيته أباً موجهاً وأستاذاً معيناً بتوجيهاته القيمة التي أوصلت البحث إلى ما هو عليه الآن، ولم يقصر بمعارفه ومكتبته التي أفادتني في تكويني المعرفي،

وأشكر أيضا الرسام والفنان الجزائري موضوع الدراسة "الهاشمي عامر"، الذي أخذ بيدي وشجعني على الخوض في غمار هذا البحث، وأمدني ببعض المفاتيح البحثية كالمعلومات والكتب.

وأشكر كل من ساهم في إنجاز هذا من قريب أو بعيد، خاصة الصديق الوفي خليل كريم، والله الموفق للصواب.

إهـــــداء

إلى والدي الكريمين شكراً وامتناناً .

إلى أخوتي مودةً وصداقةً .

إلى الصديق المحترم بلال كوســة .

إلى أخي وصديقي العزيز خليل كريم .

مقدمـــة

من القضايا التي تثار في الساحة العربية والغربية في يومنا هذا هي ثنائية التجديد) المعاصرة (والأصالة)كل ما هو قديم، والتي هي موضوع النقاش (بين الفنانين) والنقاد وأهل الإختصاص في مجال الثقافة و الإبداع والفن .

ولقد أخذت هذه الثنائية جملة من المسميات منها: الحداثة والتراث، التقليد والتجديد، الحديث والمعاصر ، لكن هذه المصطلحات وإن كانت تبدو متقاربة من حيث المفاهيم، فإنها تختلف من حيث المعنى ، وتشير في نفس الوقت إلى نفس الموضوع ، وهي مشكلة وجدت اهتماما لدى كل المجتمعات كما أن التجديد في تاريخ الثقافة الإسلامية يرتبط بالتراث في روحه، وفي اتجاهاته كون أن التراث هو جديد في لحظة وجود ما تم إيجاده وإبداعه في زمانهم يعد جديدا ، فالمسألة ترتبط بما أبدعه الأفراد داخل مجتمعاتهم وفي زمن ما ، حيث أن هناك أشياء قديمة وجدت في عابر الأزمان قد تكون حديثة و ذلك عن طريق تجديدها أو لبسها ثوبا جديداً .

والتعبير عن كل ما هو جميل هو تعبير عن مراتب مختلفة في الفن فليس كل ما هو جديد جميل فالجميل يرتبط بخلق الانسان ، وخلق الكون الذي تسكنه الحياة ، والتعبير عن العادات والتقاليد والأعراف من خلال نظرة الإنسان كفنان للكون والحياة ، هو تصوير يرتبط بنظرة هذا الفنان للكون لحظة اللقاء الكلي بين الجمال والحق، فالجمال حقيقة مطلقة ترتبط بالكون الذي صنعه الخالق ،والحق كله هو أن نصف بصدق جمال هذا الكون ، وهي حقيقة من حقائق هذا الوجود.

وتاريخ الفن الإسلامي فارتباطه بالإسلام كممارسة دينية، ترتبط بجملة من الفضائل والحقوق، يتحدث عن صور لممارسة هذا الدين، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بصور الوجود من زاوية تصوير، ورسم لوقائع الحياة، وما يرتبط بها.

ومن جملة هذه الإبداعات في تاريخ الفن الإسلامي هي فن المنمنمات، ومن هذا المنطلق يمكننا أن نتساءل: إلى أي مدى يمكننا أن نحافظ على هذا النوع من الفنون الإسلامية، مع الإبقاء على الطابع الديني والتقليدي لهذا الفن الإسلامي؟ وفي نفس الوقت هل يمكننا أن نطورها وندخل عليها أشياء جديدة وعصرية تبقي على روحها ؟ وإذا أبقينا عليها كما هي فيعني أننا نقتلها لأننا لا نضيف عليها، وبالتالي لن نساهم في تطويرها، وهذا يعني أيضا أننا ساهمنا في اندثارها وضياعها إلى الأبد.

هذه الإمكانات التي طرحناها توضح مدى عمق المشكلة التي تواجه الفنان المعاصر، بينه وبين تراثه الإسلامي، والهوة فيما يعتقد أهل الإختصاص في مجال الفن إلى المساحة الواسعة بينه وبين تراث أجداده، لأنه يعيش بعقله في تراثه بصورة و عقلية غريبة عن تراثه أو تجده مشتتا بين جديد لم يساهم في صنعه ،وتراث قهره بالغفلة عنه، وقراءة سطحية لا تعمل على هضمه، وفهمه، وتأويله تجديداً، إبداعاً، تجاوزاً وتحليلاً بالمناهج الفنية ،ومن هنا تطرح الإشكالية نفسها: أنه إذا أردنا تجديد المنمنمات أو بما يسمى "الفن التصغيري " مع الإبقاء على الإطار الإسلامي، فإن علينا أن نوحد المناخ الثقافي والفني ،الذي يجعل المصور المعاصر، يتخذ ضرورة الإنتاج والإبداع، مطلبا في التصوير الإسلامي، ولكن كيف يتم ذلك ،والحياة الحديثة بكل رهاناتها وارتباطاتها بوسائل الإعلام والإتصال تشوش على كل ما هو محلي وثابت.

إن النتيجة الحتمية هي التفكك الثقافي، أو انفصال الفنان الجزائري المعاصر على وجه الخصوص والفنان العربي على وجه العموم ،عن تراثه الأصلي، وأصبح من العسير إتمام التزاوج بين ما جديد ،وبين ماهو قديم في ظل عالم سريع التغير والتطور، فرضت فيه الشعوب المتقدمة تفوقها على الشعوب النامية، التي تركت ما هو محلي وتراثي، وراحت تجري وراء التفوق المادي والتكنولوجي تقليداً لا إنتاجاً.

وسؤال آخر يطرح نفسه هنا: هل يعني هذا القضاء نهائيا على فن المنمنمات ؟

طبعا الإجابة تكون بالنفي طالما أن التراث في استمرار، فكيف يمكن التخلي عنه، وهو الشيء الذي لا يمكن تركه، لأن في تركه هوان وضياع.

ومن الطبيعي جداً أن تثار مثل هذه الأسئلة الكثيرة حول هذا الموضوع خصوصا إذا كانت الطبعة المثقفة في مجتمعنا، تقلل من شأن المنمنمات والتصوير الإسلامي بصفة عامة في تصور الغرب، حيث ينزلونه من عليائه إلى مصاف الفنون البسيطة مع أنه يخدم ثقافاتنا، ويزيد من ثراءها.

يظن الكثيرون أن التصوير الإسلامي في بلادنا ما هو إلا إرادة تزيينيه، بصفحات الكتب القديمة والمساجد العريقة في تركيا، إيران، إندونيسيا وأذربيجان وبعض الدول الإسلامية الأخرى.

من هذا المنطلق يمكننا أن نعتقد بأن فن المنمنمات، تنتمي إلى التراث التقليدي، وليس إلى التراث الإبداعي الحامل لسمات الفن، ظنا من الطبقة المثقفة أن تصويرنا لا يرقى إلى درجة الفن لأنه لا يشتمل على قواعد الإبداع ومقوماته التشكيلية، على عكس نظرة الغرب لفنونه التشكيلة التي تحمل كل مميزات الإبداع، وبالتالي يرتقي إلى مصاف الفنون الكبرى .

غير أن هذا التحليل والنظرة القاصرة، لا يستندان إلى موضوعية تشكيلية وتاريخية، لأن أغلبية المستشرقين الذين اهتموا بالمعمار الإسلامي ومنمنماته، تكلموا عنه برؤية قاصرة فيها إنقاص من قيمة هذا الفن، أي بعبارة أخرى كتابات غير موضوعية، تجاه أسلوب فننا الأصيل.

وهذا لا يعني عدم وجود بعض الدراسات، التي أنصفت هذا الفن الراقي ،والذي أنتجته حضارة الإسلام، لكن في معظمها كتابات تفتقر في الكثير من الأحيان إلى الموضوعية، بحيث نجدها تتطرق إلى جوانب وتسكت عن الباقي، ولهذا جاءت الدراسة المتواضعة لتبين بعض الغموض الذي يحيط بهذا الموضوع ،ولتحقيق ذلك أُستندت هذه الدراسة إلى جملة من الوثائق المتمثلة في الصحف والجرائد والمجلات والكتب من أجل عمل سابق حول مفهوم التجديد عند الهاشمي عامر، بالإضافة إلى هذا نظرة الغرب إلى فن المنمنمات.

وقد جاءت هذه المذكرة للتحدث عن التجديد عند الهاشمي عامر، والعناصر الحديثة في أعماله، وما الذي أضافه إلى المكتبة الفنية الجزائرية.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي لقراءة هذا الفن (فن المنمنمات عند الهاشمي عامر).

وقد قمنا في بحثنا هذا على اعتماد خطة تضمنت مقدمة، وعرض، وخاتمة، حيث قسمنا العرض إلى فصلين، الفصل الأول يحتوي على ثلاث مباحث بعنوان: فن المنمنمات عند الهاشمي عامر، تطرقنا فيه إلى التعريف بالفنان بشكل عام ،ثم مظاهر التجديد في فن المنمنمات ،كذلك أساليب التعامل مع فن المنمنمات عند الهاشمي عامر.

وجاء الفصل الثاني بعنوان :نظرة النقاد للأعمال الفنية عند الهاشمي عامر ،من خلال الكلام عن وجهة نظر النقاد الجزائريين لفن الهاشمي عامر ،وما يقابلها من نظرة الغرب لفن هذا المحدث في الفن التصغيري، وقد ختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، وقد واجهت هذا البحث جملة من الصعوبات منها ندرة المصادر والمراجع، التي تناولت هذا الفنان باللغة العربية، ثم ضيق الوقت، وقلة سعت اطلاعي حول ما كتب عن موضوع المنمنمات كفن عريق في التراث الإسلامي.

ومن أهم السندات التي أفادتني في موضوع دراستي هو اتصالي بالرجل نفسه (الهاشمي عامر)، الذي أمدني بالصور، وبعض الأفكار الخاصة بأعماله الفنية.

الفصل الأول
فن المنمنمات عند الهاشمي عامر

- **المبحث الأول:** التعريف بالفنان الهاشمي عامر.

- **المبحث الثاني:** مظاهر التجديد في فن المنمنمات.

- **المبحث الثالث:** أساليبه في التعامل مع فن المنمنمات.

المبحث الأول:

السيرة الذاتية للفنان الهاشمي عامر

1. التعريف بالفنان الهاشمي عامر:

الهاشمي عامر من مواليد 20نوفمبر1959بمدينة حجوط ولاية تيبازة ، زاول دراسته الفنية بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة (E .N.B.A) ، حيث تحصل بين السنوات 1984/1981 على ما يعادل شهادة البكلوريا الفنية، وكانت معرفة آنذاك بشهادة الدراسات الفنية العامة C .E.A.G في اختصاص فن المنمنمات (الرسم التصغيري).

كان للفنان إمكانية الاختيار بين البلدين هما: تركيا والصين، وقد تم اختياره على هذه الأخيرة أين التحق بالمدرسة الفرنسية ببكين، حيث تحصل على ديبلوم دارسات عليا معترف دوليا (Central Academy of appied Arts)

2. المعارض التي شارك فيها الفنان:

أ. المعارض التي قام بها بمفرده:

شارك الفنان في معارض لا حصر لها داخل الوطن وخارجه، ومن بين هذه المعارض أقام الفنان سنة 1981، معرضا ببهوى بلدية القبة بالجزائر العاصمة، وهو من أول معارضه .

وفي سنة 1992 بقاعة "حمادة" بمدينة مستغانم، بعدها بسنتين أقام معارض أخرى، حيث جال تقريبا كل الأروقة للمعارض الموجودة على مستوى القطر الوطني الجزائري، من خلال تصفح الوثائق الخاص بالمعلومات التي تدور حول شخصيات الفنان، وكذا مشاركاته المتعددة بالتظاهرات الثقافية و الفنية الكبيرة، هناك معرض أقامه الفنان بفرنسا، وذلك سنة 2000 بمناسبة (يوم

مستغانم بفرنسا) بقاعة Hexagone، بعدها بسنة وبمناسبة التظاهرة الثقافية (مجيئ الصيف) التي أقيمت بفرنسا عرض الفنان مجموعة من أعماله الفنية بالمكان الجميل" Annecy ."[1]

أما في سنة 2003، فقد غير الفنان وجهته تماماً، وذلك من أجل التعريف بهذا الفن الجميل، إلى جميع أنحاء العالم، حيث توجه إلى الولايات المتحدة الامريكية بمناسبة التظاهرة الثقافية شعارها "من الجزائر إلى واشنطن " "From Algiers to Washington".

وفي نفس السنة، أقام الفنان ثلاث معارض متتالية، في مناطق مختلفة من فرنسا وحدها، وفي سنة 2006 توجه الفنان نحو بلد أوربي آخر إنه بولونيا، وذلك بمناسبة "الأسبوع الثقافي الجزائري ببولونيا"، هذا فيما يخص معارضه الشخصية.

ب. المعارض الجماعية التي أقام بها الفنان الهاشمي عامر:

أقام الفنان معارض جماعية، وهي الأخرى تكاد لا تحصى، حيث أنه أقام العديد منها داخل الوطن وخارجه ونجد من بين هذه المعارض معرض "فنزولة" عام 1985، وبنفس السنة أقام معرض آخر في الولاية المتحدة الامريكية، وبالمدرسة الفرنسية في بكين (الصين)، كان له معرض رفقة مجموعة من الفنانين من مختلف الجنسيات في سنة 1987 بمناسبة اليوم العالمي لإفريقيا المقام بصين أثناء تواجده هناك من أجل إتمام دراسته .

[1]-www.Founoune.com/artistes.

أما في سنة 2002 وبمناسبة الأسبوع الثقافي بمدينة عمان عاصمة الأردن أقام الفنان معرض لأعماله الفنية وكان ذلك أول معرض له في بلد عربي، وفي سنة 2005 عاد مجددا إلى فرنسا بمناسبة تظاهرة ثقافية، للتعرف على الجذور حيث سمح هذا المعرض للعديد من الفرنسين ذو الأصول الجزائرية، التعرف على أصولهم الحقيقية وفي نفس الوقت كان للفنان معرضا ببولونيا مع مجموعة الرسامين الذين شاركوا في هذا المعرض [1].

إن المعارض الجماعية التي أقامها الفنان في مختلف انحاء المعمورة لم تمنع الهاشمي عامر من إقامة معارض أخرى في وطنه الأم (الجزائر)، بالرغم من الأوضاع المزرية و الآمن، الذي كانت تعيشه البلاد حيث عرض الفنان مع مجموعة من الفنانين الجزائريين العديد من أعماله الفنية، ومن بين هذه المعرض أقام الفنان معرضا جماعيا بمناسبة إندلاع الثورة المجيدة تحت عنوان " من أجل نوفمبر" وذلك سنة 2005 وكان للفنان بنفس السنة معرضا جماعيا "رحلة عبر الزمن " برواق دار الكتب – الجزائر العاصمة 2005 .

عاد الفنان مجددا الى فرنسا سنة 2006 ،وذلك من أجل إقامة معرض مع مجموعة من الفنانين و المعنون "بنظرة متقاطعة"، وهذا بقصر" Font Bonne"بمدينة إفيان "EVIAN".

[1]-www.Wachingtonpost.com.

3. الجوائز التي تحصل عليها الفنان الهاشمي عامر:

من خلال مشاركته المتعددة في المعارض السالفة الذكر، تحصل الفنان على عدة جوائز مختلفة وقيمة، أثرت حصاده الفني وزادته غَناءً، ومن بين هذه الجوائز :

- الجائزة الأولى بمتحف الجزائر، سنة 1993.
- الجائزة الثانية بمتحف وهران، وذلك بمناسبة المعرض الذي أقيم هناك، تحت عنوان: "الفنانين المحترفين".
- الجائزة الثالثة للمنمنمات بمناسبة مهرجان الفنون التشكيلية، سنة 1997. [1]

4. إنجـازاتـــه:

حقق الفنان عدة إنجازات فنية خلال مشواره الفني، ونجد من بين أعماله، إنجازات ليست لها علاقة باختصاصه، وهذا دليل على تعدد مواهبه الفنية ومن بين هذه الإنجازات:

- لوحات منمنمة بالإضافة إلى لوحات زيتية ذات طابع إسلامي وهي متواجدة حالياً بسفارة الجزائر بالصين .
- لوحات ثورية بمناسبة عيد الإستقلال ، في 05جويلية 1985.
- لوحات زيتية إسلامية موجودة بمركز مستغانم.
- جدارية بقلب مدينة مستغانم.

[1]-www.Founoune.com/artistes.

وغيرها من الأعمال الأخرى في مختلف أنحاء العالم والوطن الجزائري.

5. الحصص التي نشطها على مستوى الإذاعة والتلفزيون:

لقد أُستضيف الفنان الى عدة حصص تلفزيونية، ساهمت بالتعريف به إلى مختلف شرائح المجتمع، حيث أقيم ربورتاج من إخراج 'متحف زبانة' بوهران، وذلك سنة 1993، وهو أول ربورتاج يقام للفنان.

أما في سنة 1995، تم استضافة الفنان في حصة مقابلة، وهي حصة ثقافية بالمؤسسة الوطنية لتلفزيون محطة وهران الجهوية، وفي نفس السنة أستضيف الفنان في حصة ثقافية وفنية عنوانها كنوز 'شنوة' بالتلفزيون الجزائري، وفي سنة 1996 أُستضيف الهاشمي عامر في حصة ثقافية تتحدث عن الفن في الجزائر و ذلك بالتلفزيون الجزائري، وفي سنة 1997 خصص له ربورتاج في نفس الوقت مقابلة فنية في حصة ثقافية وفنية عنونها "صورة وصور" من إخراج زكريا وهذا بمحطة وهران الجهوية [1].

وفي سنة 1998 أُستضيف في حصة "ورشات على الهواء الطلق" الذي أقيم آنذاك بمتحف الفنون الجميلة ،وهي حصة تابعة لبرامج التلفزيون الجزائري من تقديم نريمان.

[1]-www.Wachingtonpost.com.

6. الحصص التي نشطها على مستوى الراديو:

أُستضيف الفنان إلى عدة حصص راديو، ومن بينها قناة " Thollon Radio " بفرنسا حيث تمكن الفنان من إيصال أفكاره إلى مستمعي هذه القناة الإذاعية وبنفس السنة ونفس البلد، أُستضيف الفنان كذلك براديو" Perinne France " ،وغيرها من القنوات الإذاعية.

7. الكتب التي تحدثت عن الفنان الهاشمي عامر:

هناك مجموعة من الكتب تحدثت عن الفنان الهاشمي عامر، وعن أعماله الفنية ومن بين هذه الكتب:

- قاموس مراجع "ذاكرة جزائرية " أ.شريفي .دار نشر دحلب ، الجزائر سنة 1996.
- كتاب تاريخ مستغانم أ.بن عيسى .دار نشر "مطبعة علوية" ،مستغانم 1996.
- كتاب يتحدث عن الفنانين الجزائريين عنوانه" فنانون جزائريون"، دار النشر "المتحف الوطني للفنون الجميلة"، الجزائر سنة 1997.
- كتاب Les chroniques de la louve2001 للكاتبة روزالين كاريبي Rosalyne Carrier، دار النشر "Le carré" دو باري، فرنسا.
- هذا الكاتب يتحدث عن الفنان الهاشمي عامر باهتمام كبير ومعمق، وتحاليل عن أعماله الفنية كونه يمارس فن جديد بالنسبة إليهم .
- قاموس يتحدث عن الفنانين الجزائريين من سنة 1917إلى سنة1999 للكاتب: منصور

عبروس، دار النشر "القصبة" الجزائر سنة 2002.

8. المجلات التي تحدثت عن الفنان الهاشمي عامر:

بالإضافة إلى الكتب، استطاع الفنان الهاشمي عامر أن يستقطب اهتمام بعض المجلات الثقافية والفنية بالجزائر، وخارج الجزائر وهذا ما وجدناه في:

- مجلة"ضربةشمس" الفرنسية، حيث تتحدث الكاتبة والصحفية ماري كليربوسات" MarieClair Bussat" بطريقة شيقة عن الفنان وتصف أعماله الفنية بكل وضوح ،وقد كتبت هذه المقالة تحت عنوان: شعر وفن "العدد رقم 52لشهر أكتوبر سنة 2001.
- مجلة جزائرية مهتمة بالسياحة والثقافة الجزائرية عنوانها "الطاسيلي" كتب الصحفي الدكتور علي الحاج طاهر مقالة عنوانها :"ابن البواب بفزاريلي المزخرف" الجزائر سنة 1997. وهو حاليا مدير المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمستغانم .[1]

[1]-www.Le soir d'Algérie.com.

المبحث الثاني:

مظاهر التجديد في فن المنمنمات

لقد اتسمت الألواح الفنية التي رسمها الهاشمي عامر في فن المنمنمات بجملة من مظاهر التجديد والعصرنة، تمثل ذلك في المواد التي استخدمها في أعماله الخاصة به منها :

1. لوحة غناء الحرف "Le chant de harf":

أنجزها الفنان سنة 1992، قياسات هذه اللوحة :26/40سم،إستعمل الفنان في إنجاز هذه اللوحة ألوان غواش على ورق. أنظر (ملحق الصور) الشكل رقم (01).

إن الحرف بالنسبة للهاشمي عامر يلعب دورا هاما ،في التعبير عن مواضيعه ،حيث الحروف هنا هي العناصر الأساسية، التي تشكلها هذه اللوحة مع مزيج غير عادي للزخرفة بمختلف أنواعها على خلفية استخدم الفنان في تجسيدها الأقلام الملونة ،على شكل غرافيزم :الأزرق الأصفر والبرتقالي نيليه الإطار المظفور يحاول الثبوت في مكانه عبثا رغم اقتحام الإطار الخارجي من مكانه المخصص له، ونجد الزخرفة هنا غير مكتملة من حيث الشكل واللون ،فتعطينا صورة مغايرة عن الإطار الذي ألفنا رؤيته.

أما الألوان التي استخدمها الفنان في هذه الزخرفة النباتية فهي ألوان جد متناسقة وفاتحة منها الضوئية مثل الأصفر والباردة مثل الأزرق.[1]

[1]– مقابلة مع السيد الهاشمي عامر، مدير المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمستغانم يوم: 2016/03/20م.

2. لوحة تمزق " Déchirure":

أنجزت سنة 1995، قياساتها (24/32سم) ، وقد استخدم الفنان المواد: "غواش " على ورق. أنظر الشكل رقم (02).

هذه اللوحة ذات طابع زخرفي بحت ،إذ يجد كل أنواع الزخرفة المعمول بها في إنتاج هذا النوع من اللوحات ،لكن بطريقة مختلفة للغاية، ويتضح ذلك في الزخرفة الموجودة بقلب الصورة والزوايا الأربع التي تسبق الإطار المزخرف ،وكيف أن كل زاوية لديها شكل يميزها عن الأخرى، والألوان المتغيرة في كل مرة ،والملاحظ هنا أن الزوايا الأربع مزينة بالخط العربي.

وتبدو هذه اللوحة للعيان ،وكأنها ممزقة على نصفين ،هذا التمزق أعطاها رؤية مختلفة ،لتظهر الخلفية بلون أزرق هذا اللون الهادئ المميز أضفى لمسة جمالية للوحة، والإطار المظفور كعادته موجود ليربط من جديد، ثم نجد الإطار الخارجي في جزئين فقط من اللوحة ،وهو الجزء العلوي والسفلي، الزخرفة هي ذاتها ،ولكن الألوان المستعملة فيها مختلفة، فتبدو وكأنها زخرفة جديدة وهذا ما يميز هذه اللوحة.[1]

[1] – مقابلة مع الهاشمي عامر، المصدر السابق، يوم 2016/03/20.

3. لوحة حلم يوسف "Joseph dreams" :

أنجزت سنة1997،قياساتها (31×21سم) ،مستعملا كمواد في هذه اللوحة عدة تقنيات :غواش ألوان مائية وأكريليك، حبر صيني على ورق مكمش. انظر الشكل رقم(03).

تتحدث هذه اللوحة عن حلم سيدنا يوسف(عليه السلام) ،حيث تقرأ في أسفل اللوحة الآية رقم 4 من سورة يوسف :« **يأبت أني رأيت أجد أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين** » .

الذي يشاهد هذه اللوحة، يلاحظ أن الفنان استعمل في إنجاز مثل هذه اللوحات، وهو خط عصري بلون أخضر قاتم كخلفية والخطوط بلون أخضر فاتح لتسهيل قراءة الصورة، تعلوه زخرفة غير متكاملة ،استعمل الفنان في رسمها الحبر الصيني هذه الزخرفة تشق الآية ،يليه الإطار المظفر حيث جعله الفنان غير موصول بعضه من الجانب العلوي الأسس تخرج منه غمامة سوداء لتختفي شيئا فشيئا، لتظهر هنا الزخرفة مرة ثانية في مكان الإطار الثاني ،لكن هذه المرة بشكل مغاير، رسمه الفنان بحيث يجعلك تشعر بأن هناك لوحة أخرى أسفل اللوحة ،الأولى بشكل مائل بعض الشيء وكأنه علم آخر مختبئ خلف العالم الذي رسمه لنا الفنان ويطل علينا في حياء ،أما الألوان التي استعملها هنا فهي ألوان فاتحة تبعث في الروح الطمأنينة والسلام في النفوس.[1]

[1] – مقابلة مع الفنان لها شمي عامر، المصدر السابق، بتاريخ 2016/03/20.

4. لوحة "واد جر" "Oued Djer":

أنجزها الفنان المحدث سنة 1997،قياساتها (32×24سم) وقد استعمل كمواد لإنجاز هذا العمل الفني :"غواش" على ورق أزرق. أنظر الشكل رقم(04).

لقد أنجز الفنان عدة لوحات بالخط العربي القديم والحديث ،وفي بعض الأحيان الإتقان معا وقد استهل الفنان بعض الأمثال الشعبية لوحاته الإبداعية ، من بينها هذه اللوحة التي كتب عليها مثل شعبي معروف: **"الفم المغلوق ما تدخلو ذبانة."**

ونجد هذا المثل في أسفل اللوحة باللون الأسود على خلفية حمراء مع زخرفة نباتية باللون الأخضر .

وبالجهة المقابلة هناك بعض الحروف التي تتحول شيء فشيء إلى رموز غير مفهومة باللون الأحمر على خلفية زرقاء.

وفي الأخير لدينا الإطار الخارجي بزخرفة نباتية غاية في الجمال ذات ألوان جد متناسقة وما يميز هذه اللوحة هو وجود الخط العربي بأعلى الزخرفة وفي مكان لا يمكن أن نتوقع إيجاده فيه.[1]

[1] – مقابلة مع الفنان الهاشمي عامر، المصدر السابق، يوم:2016/03/20.

5. لوحة "المهجورة" "L'abandonnée":

أنجزت سنة1993،قياساتها (30/42سم) ،استخدم الفنان في هذا العمل: مواد الرق (Parchemin) ،غواش (Gouache) . أنظر الشكل رقم (05).

أما العناصر التي تحتويها هذه اللوحة ،وهي امرأة كشخص وحيد ورئيسي متكئة على صخرة وتحمل مصحف القرآن بيدها، الصخرة تشق الإطار المزخرف على اثنين مكسرة إياه، وفي نفس الوقت كتغيير طفيف على الإطار القديم "الكلاسيكي" تلك الصخرة مكتوب عليها شعر من الشعر العربي ،الذي نجده كذلك في الإطار من كل الجوانب، وكخلفية ،لدينا شجرتان إحداهما يابسة ،عديمة الأوراق في محاولة يائسة منها للثبوت والبقاء على قيد الحياة ،أما الثانية فهي محاولة شبه عارية والبقية القليلة من الأوراق اتخذت لونا مصفراً كدليل على أنها في طريقها إلى السقوط والفناء، ثم نجد السماء ذات لون أزرق باهي يبعث الأمل في النفوس ،ويشعرك بالإطمئنان والبحر الصافي الهادئ الذي يأخذك بعيدا عن العالم الذي رسمه الفنان في البداية كشجاع للأمل تحمله المهجورة في مكنوناتها ،هذه اللوحة بالرغم من بساطتها وقلة عناصرها ،إلا أنها تحمل الكثير من المعاني والآمال المنشودة ،والملاحظ هنا أن الفنان تخلى عن الزخرفة في الأركان الأربع التي اعتدنا رؤية المنمنمات منذ القدم، كما تمتاز اللوحة بالألوان الزاهية والزخرفة البسيطة الهادئة، التي نجدها كذلك في ملابس المرأة الوحيدة في هذا العمل الفني.[1]

[1] – مقابلة مع الفنان الهاشمي عامر، المصدر السابق، يوم 2016/03/20.

6. لوحة "النافذة: " Fenêtre ":

قام الفنان برسم اللوحة سنة1992،قياساتها (41×29سم) ،وقد استعمل الفنان عدة تقنيات على ورق. أنظر الشكل رقم (06).

هذه اللوحة، بمثابة نافذة مفتوحة على الشعر العربي والخط العربي الأصيل في نفس الوقت، والملاحظ هو عدم وجود عناصر بشرية في اللوحة الفنية فاتحا المجال للخط العربي كي يكون كشاهد على براعة وروعة الفن الإسلامي الأصيل، واستبدال العناصر البشرية هنا بعناصر زخرفية ذات ألوان غاية في الإنسجام بخلفية زاهية اللون .

أما الإطار الداخلي والخارجي فهما شكلان مختلفان متوازيان ومتقابلان يشكلان نوعين من الزخرفة في لوحة واحدة متزاوجة ،وهما الأحزان نجدهما متقابلان في دائرة الألوان، الأخضر والأحمر هذه الطريقة جعلت الإطار يأخذ شكلا مغايراً عن الإطار القديم المعهود في المنمنمات السابقة مما يميز اللوحة ،ويعطيها أكثر ابتهاجا ورونقا وطابعا جماليا.[1]

[1] – مقابلة مع الفنان الهاشمي عامر، المصدر السابق، يوم: 2016/03/20.

7. لوحة الهوية "Identité" :

أنجزها الفنان سنة 2001،مستخدما فيها :مواد غواش Gouche والحبر صيني على ورق.

أنظر الشكل رقم (07).

إستخدم الفنان الحلي الفضية لمنطقة القبائل كعنصر لهذه اللوحة ذات الألوان الزاهية والمرجان الذي أظهره الفنان بوضوح ،وكأنك تشاهده أمامك من شدة دقة رسمه.

أما الخلفية فهي مضيئة ذات لون أصفر متدرج نحو البرتقالي وكأنك ترى الشمس تغيب، وبالنسبة للزوايا الأربع فقد استخدم الفنان زاوية وحدة أسفل الحلي مضيفا له الحبر الصيني متجنبا التعقيد فيها، يليها الإطار المظفور الذي تعمد الفنان عدم إتمامه في الأعلى .

أما الإطار الخارجي الذي يتميز بزخرفة جميلة وسر جمالها يتمثل في بساطتها ،حيث استخدم الفنان لونين فقط هو الأزرق والأرجواني المائل إلى اللون الأزرق بخلفية سوداء ،وهو ما جعلها تبدو بارزة وواضحة ،وهناك جزء من هذه الزخرفة مغايرة من حيث اللون ،استخدم فيها اللون الأبيض كوسيلة للتغيير.[1]

[1]– مقابلة مع الفنان الهاشمي عامر، مدير المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمستغانم ،بتاريخ 2016/03/21 .

8. لوحة الإعتداء"Profanation":

أنجزها الفنان سنة 1999،قياساتها (32×24سم) ،استعمل الفنان في إنجاز هذه اللوحة غواش (Gouache) على ورق. أنظر الشكل رقم(08).

هذه اللوحة عبارة عن باقة ورد، حيث أبدع الفنان في رسم هذه الباقة ،واستعمل تقنيات معروفة في مثل هذه المواضيع ،والملفت للإنتباه في هذا العمل هو مكان هذه المزهرية ،حيث أنها وضعت في وضعت في غير مكانها المعتاد أي في مركز اللوحة ،وهي موضوعة في الجانب الأيسر للوحة وهذا للتغيير ،ويلاحظ الجانب الأيمن وعدم توازن اللوحة.

كذلك عدم وجود الزوايا بالأربع المزخرفة ،والخلفية السوداء التي أظهرت الباقة أكثر جمالا ووضوحا أسفل الباقة لدينا زخرفة طويلة ،وهذه الزخرفة جد مختلفة متبوعة بثلاث إطارات أوسطها مضفور، وقد استخدم الفنان عدة أنواع بأحجام مختلفة للإطار المظفور للوحة ، وذلك من أجل إثراء هذا العمل .

وأخيراً الإطار المزخرف الخارجي، الذي أبدع الفنان في رسمه، والملاحظ هنا عدم إتمامه لها في الجهة المعتاد تركها وغير متممة، وهذا للتمييز بأعماله الفنية.[1]

[1]– مقابلة مع الفنان الهاشمي عامر، المصدر السابق، بتاريخ: 2016/03/21.

المبحث الثالث:

أساليبه في التعامل مع فن المنمنمات

حاول المبدع الهاشمي عامر أن يجذب اهتمام النقاد وأهل الفن التشكيلي بالإختلاف والعصرنة، التي نجدها في أعماله الفنية، بما تحمله من زخرفة هندسية ،في قالب حواري ،لذلك أعيننا مندهشة ومعجبة بحداثة التقنيات وجمال إبداعاته بواسطة التسلسل والتقارب الأصلي بوضعيات حقيقية [1].

ولقد ظهر متأثرًا بالفن والفلسفة الغربية، وبنفس الوقت متعلق بفن المنمنمات الإسلامية القديمة، يطغى على ذوقه خاصة مناظر الطبيعة ،اللوحات التاريخية، المواضيع الإجتماعية ...وغيرها من المواضيع دون أن يلجأ إلى السهولة والبساطة في تصويره لهذه المواضيع، حيث أن الفنان يمحّي ويصحح، ويعيد الفكرة حتى تصبح فكرة أخرى جديدة فاتحا طريقا نحو التجديد والعصرنة إلى هذا الفن العريق، لتجعل له صورة جديدة مغايرة غير تلك التي عهدناها فيه.

وتظهر أعماله الوجود ،الأشخاص، الحيوانات، المناظر الطبيعية ،هذا الإستعمال التقني كان مستعملا في الحياة العامة وما يجب معرفته أن هذا النوع من الفنون صعب للغاية، لا يقوم به إلا الفنانون الكبار والمتمرسون فيه والمحبون له.

بعد ذلك نجد الإطار الذي يبدو واضحا في الطريقة الفريدة في تقديمه وتنوع زخرفته ، حيث نجد الإطار الذي يبدو واضحا في الطريقة الفريدة في تقديمه وتنوع زخرفته ،حيث نجد ثلاثة أو أربع

[1] - BUSSAT (Marie Claire) .Hachemi Ameur .Survivance.139.Laperyonie.Rumilly. France, 2002.

أنواع من الزخرفة في عمل واحد، وهذا إن دل على شيء ،فإنما يدل على تنوع أفكار الفنان وقدرته الكبيرة، وتمكنه.[1]

كما أن هذا الإبداع لم يكتب له البقاء لو لا حب هذا الفنان للمنمنمات لدرجة أنه أصبح يتحكم بكل تقنياتها ،ويبدع في مواضيع متعددة التي لا تبتعد مطلقا عن عاداتنا وتقاليدنا العريقة وتراثنا الجميل ،حيث أنه كسر عدة طابو هات وحواجز قيدت بها المنمنمات وكونه فنان حر، تمكن من استعمال اللونين الأسود والأحمر اللذان يعتبران لونين ممنوعين في المنمنمات وهذا اختراق للحاجز الذي يمنع الفن العريق من التقدم والتطور، وهذا التحدي يفسره الفنان في حاجته الماسة والتلقائية بترجمة الإحساس الارتجالي والحقيقة الدرامية يؤثران عليه من العمق.

إن الفنان الهاشمي عامر هو أكثر الفنانين إنتاجا في المنمنمات الحديثة والزخرفية ،مهنته التي تحصل عليها من الأكاديمية المركزية للفنون التطبيقية في بكين، ليس غريبا عليه هذا الحماس الإبداعي وطبعه الصارم، إذ أنه تتلمذ وتربى على أيدي كبار أساتذة المنمنمات في الجزائر، من بينهم محمد راسم، تمام، غانم وغيرهم من العمالقة في هذا المجال .[2]

[1] - Tilikete) Fella). (J) El Watan.N°2109.

[2] – Haj Taher(Ali), J. Liberté. Hachemi Ameur. Enlumineur et miniature algérien. p24.

الفصل الثاني
أراء النقاد للأعمال الفنية عند الهاشمي عامر

- **المبحث الأول:** نظرة النقاد الجزائريين.

- **المبحث الثاني:** وجهة نظر النقاد الغربيين.

المبحث الأول:

نظرة النقاد الجزائريين لفن الهاشمي عامر

بمناسبة المعرض الذي أقامه الهاشمي عامر بوهران برواق (ألفا)سنة 1994،كانت فرصة للناقد "حسين ديلمي"، إلى التحدث عن الفنان ،وشرح ما يمكن شرحه لزوار المعرض حيث كتب بعنوان: "منمنمات العصور الحديثة".

ويسترسل في الحديث :"عندما أراد الفنان كسر القوانين الكلاسيكية للمنمنمات، وهذا افتخار لرواق الفن، ويضيف أن الفنان ينتمي إلى الفئة النادرة من الفنانين الثوريين، إنه فنان صلب وثابت دائما في(ELFA) غزو الجديد من الحقيقة، هذا الفنان الموهوب يبحث عن عصرنة فن التصوير الإسلامي، ويعطي لأعماله نظرة مختلفة من النفس العالمي، مستعملا في فنه التصورات الحديثة".

ويؤكد الناقد ذلك قائلا: "سوف يتوصل إلى شكل تعبيرات بلاستيكية جديدة، والنتيجة ستكون رائعة دائما، وفي الختام يوجه كلمة إلى مختلف الشرائح المثقفة في الجزائر ويقول :حان الوقت اليوم للتحدث عن المنمنمات الحديثة، وإلقاء السلام عليها، وعلى هذا الفن الرائع الذي ولد في الجزائر، سيمثلنا غدا في المحافل الدولية، في المواعيد الثقافية، علينا اليوم أن نفخر".[1]

وفي إطار المعرض الذي أقامه الفنان بوهران، تحدثت الجريدة المحلية للمدينة "المجاهد غرب "تحت عنوان:" معرض للمنمنم المجدد الهاشمي عامر"، حيث تطرق كاتب المقالة الصحفي: "عبدالقادر جعامي"، إلى خصوصيات الفن الحديث، الذي نجده في منمنمات الهاشمي عامر وبيّن للجمهور مميزاته والمواد المستعملة في تحقيقه، حيث يقول: "يعرض الفنان الهاشمي عامر بجدية فائقة ورائعة،

[1] - H.(Delmi) Hachemi Ameur. Exposition du néo miniature. Raplure-elfa 1994.Oran.

والذي يُدخل في عمله الحبر الصيني والأقلام الملونة، وكلوازم قطع من الجرائد ،طوابع بريدية، فيعطي لأعماله الكثير من الخصوصيات بالإضافة إلى الخط العربي والرموز البربرية التي تظهرها بحماسة وجدية، للهروب من الصور العتيقة الراسخة في أعماقنا، وليسجل لنفسه في بحث تجميلي، تجريدي، يأخذ بعين الإعتبار حب الوطن، وجمال العالم وتمزقه، ولا يبتعد مطلقا عن الأصالة والتراث والثقافة المشبعة بداخلنا .[1]

جريدة الوطن الناطقة بالفرنسية وبعنوان الهاشمي الوطني، كتب الصحفي الدكتور "عبد الوهاب مخاجي"، عن إحساس وعفوية في فن الهاشمي عامر، حيث يقول:" أن فنه وسيلة للحب والحرية، تخترق جموع القبائل مع كلمات رقيقة وإحساس عذب ويضيف: غدا إن شاء الله سوف نشكرك على إنقلاب قلوبنا التي هي اليوم مشدودة ومسرورة، بعد الجرح العميق الذي مزق هيكل القبيلة ،أعمالك ستعلم الأجيال، وتزرع الألوان الرائعة، والأمل في نفوسنا للعيش في الجزائر بسعادة تجتاز أعماق الطاسيلي مرورا بالقبائل العظمى، لكي تعطي إسما رائعا لفن ستحمله الأجيال من بعدنا والتي تجيب عن الحياة التي قضيتها في المكتب مع ريشتك، عن تواضعك الذي ينسيك أن تحكي لنا شوارد القرن المعلقة بالجدران، لكنها تخفي الفرح الذي تكسبه من نحت خدة، اختراعك البارع أخضعنا وبما أنه ملطخ بالحرية، لجأنا لنعبر عن الإضراب الذي حرفنا لنذله أو يعادي قلوب الآخرين، ابتذال ريشتك لا يستطيع تحدي ريشتنا، لنعبر عن تشاؤمنا وأملنا لنقول أنك تعمل لبلادنا التي نحبها، وفي الأخير

[1]- Djàami (Abd El Kader). Exposition du néo miniature Hachemi Ameur. (J) El Moudjahid Ouest, n°137.Juillet 1994, Oran.

يختم الدكتور بقوله نتمنى من الله أن يحقق أمنيتنا لشرارة لطفك، ونحس وجودنا مع حبك زيادة على القبيلة ومنه إلى عشيرتك ،يا له من أمل رائع وجميل".[1]

[1]-Mekhabi (Abd El Wahab). Lettre à l'artiste El Hachemi Ameur. (J) El Watan n°1663, 26.04.1996.

المبحث الثاني:

نظرة النقاد الغربيين لفنه وإبداعاته

جريدة لودفيني ليبر Le Dauphiné في عددها17073 المؤرخ بيوم 17أكتوبر لعام 1999،يكتب فيها الصحفي (E.P) عن الفنان مقالة بعنوان (المنمنمات حسب الهاشمي عامر) ويبدأ الصحفي بالتعريف بالفنان إلى القراء والملفت للإنتباه، أن الصحفي كان معجب أشد الإعجاب بأعمال الفنان، ويشرح:[1] أن المنمنمات خدمت خلال قرون طويلة الفن الإسلامي ويتحدث الصحفي عن الفنانين الجزائريين الذين هاجروا من بلادهم من أجل التعلم ،ومن بين هؤلاء الفنانين نجد الهاشمي عامر الذي هاجر إلى الصين، كي يطور ويزيد من قدراته الفنية، وذلك بعد مروره بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة وأشاد الصحفي بشجاعة الفنان في إبداعه الذي ربما كان لن يوافق عليه، حسب الصحفي، لكنه في النهاية لقي استحسان وقبول لاسيما في وطنه الأم، وهذا هو الانتصار الحقيقي بالنسبة للفنان، ولم يكن لهذا الفن أن يلقى القبول من طرف الفنانين القدامى من أعمدة فن المنمنمات في الجزائر، لو لم يتأكدوا من أن هذه الطريقة الجديدة بإمكانها المحافظة على هذا الفن الجميل، وعليه يجب على الفنان المواصلة في مسيرته الإبداعية في اطمئنان وأمان.

بعد ذلك يتطرق الصحفي إلى موضوع جد حساس بالنسبة للبلدين، تتمثل في العلاقات السياسية الثنائية التي شابها التوتر منذ الإستعمار الفرنسي للجزائر، حيث يعتقد بل يؤكد الصحفي في هذه المقالة أن بإمكان الفن أن يفعل ما لم تفعله السياسة، وذلك من خلال فتح مجال للتبادلات

[1]-E.P. La miniature selon Hachemi Ameur. (J) Le Douphiné Libre. N° 17073. 17.10.1999. France.

الثقافية والفنية .وأخيرا وجه الصحفي دعوة للقراء للحضور معرض الفنان المقام بالمدينة للتعرف أكثر على هذا الفن الظريف وعلى الفنان المبدع ،حيث أن الهاشمي عامر كان مرحبا به كثيرا بينهم[1].

نفس الجريدة لودفيني ليبر: Le Dauphiné libre نشرت مقالة للصحفي فيليب ريمي Philipe Remy العدد رقم 7297المؤرخ ب24جوان 2000"هاشمي عامر والمنمنمات الحديثة " ،كان مجيء الفنان إلى فرنسا وبالضبط الى مدينة اوت سافوا "Haute Savoie"بمثابة حدث ثقافي وفني للمدينة الهادئة، بمناسبة إصدار كتاب (Survivance) "على قيد الحياة" لدار نشر La peryonie .

وبالمناسبة، يقول الصحفي عن الفنان: بأنه فنان ثوري، وأنه زاد المنمنمات توهجا وتطورا والذهاب بها إلى أبعد الحدود، بعيدا عن الطرق الضيقة، المهزومة نحو الفن المعاصر ،لقد أشاد الصحفي بالفنانين الجزائريين الذين يمارسون هذا الفن ،حيث قال: "اليوم العديد من الفنانين الجزائريين يقومون بأعمال جميلة، رؤيتها واضحة ورائعة لكنها متصلة كثيرا بالتقاليد، ولا توافق الرؤية العالمية، بالرغم من ذلك الهاشمي عامر تخلى عن عاداته المتأصلة، ضاربا القوانين والحواجز عرض الحائط ، فاتحا مجالا غير منتهي من الإبداع ببصمات جزائرية ،غير تلك التي عهدناها في المنمنمات السابقة ، ويعبر عن الإبداع ببصمات جزائرية، وعن روحانياتها المواصفة للثقافة "المغاربية والشرقية "، ويصف الصحفي أن موهبة الفنان قد انفجرت خلال الأوقات الصعبة من تاريخ الجزائر، في سنوات

[1]-I.P. La miniature selon Hachemi Ameur. (J) Le Dauphiné Libre° 17073. 17.10.1999. France.

التسعينات، أين ظهر الرعب ليسكن العالم الفكري، أي أن الهاشمي عامر، تابع وواصل العمل بريشته في وقت كانت الساحة الثقافية في الجزائر تكاد تكون منعدمة وخالية من الفنانين، فتطور عمله إبداعه، و جعل من المنمنمات صورة جمالية، وجهها نحو العصرنة والحداثة .

في الأخير تحدث الصحفي ،عن ما يمكن أن تفعله التظاهرة الفنية التي نشطها الفنان الهاشمي عامر، وما يمكن لفنه أن يصنع للعلاقات ما بين البلدين، حيث تساءل الصحفي هل يمكن للفن أن يذيب الجليد المخيم على العلاقات السياسية، وتغيير تلك النظرة السلبية التي ينظر من خلالها الغرب إلى الجزائر ، خلال الأزمة الجزائرية التي مرت بها ؟.[1]

تحدثت جريدة لودوفيني ليبر: في عددها رقم 17300بتاريخ 28جوان 2000عن الفنان الهاشمي عامر ،بمقالة عنوانها الهاشمي عامر المزخرف، للصحفي الفرنسي الذي رمز لإسمه ب (H.P) يذكر أن الفنان بأنه عاد مجددا إلى فرنسا لعرض أعماله الفنية والزخرفة، إضافة إلى الخط العربي هذا المعرض المنظم من طرف جمعية التضامن الجزائرية الفرنسية في قاعة (Hexagone) ، هذه الجمعية التي تأسست خصيصا لدفع أواصر الصداقة والمحبة ما بين البلدين الجزائر وفرنسا، وإحياء أكبر عدد ممكن من التظاهرات الثقافية والفنية، كما أنها كانت فرصة للفنان من أجل إهداء كتابه "البقاء على قيد الحياة"، ويضيف القول بأن الهاشمي عامر هو فنان بين التقليد والعصرنة، التي تمزج بالتناظر والرموز التقليدية والنتيجة مؤلفات متأثرة بالعالم الشرقي بين الحلم الغريب، هي مثل الدعوة عبر الخيال

[1]- R (Philipe), Hachemi Ameur et la néo miniature, (J) Le dauphine libre, N° 17297, 24.06.2000, France.

والفلسفة، ألوان معمقة، وأشكال عشوائية تصبح بعد ذلك متكاملة ويصف بأن الهاشمي عامر يكون مرتاحا حينما يستعمل الحبر الصيني في رسوماته والخط العربي، الفنان الذي ينقذ القديم من الزوال بإضافة لمسات العصرنة والتجديد، والملاحظ في هذه المقالة هو سرور الصحفي بهذه الزيارة التي سمحت لهم بالتعرف على فن كاد أن يزول لولا جهود الهاشمي عامر.[1]

جريدة Hebdo de Savoie لعددها رقم81صفحةرقم7،المؤرخة ليوم:7جويلية 2000 رحبت بالفنان الهاشمي عامر في مدينة Haute Savoie، والمناسبة كانت إهداء كتابه "البقاء على قيد الحياة"، حيث عرّفت الجريدة بالفنان للجمهور والقراء من خلال سيرة ذاتية مختصرة، عن مراحل دراسته للفن، بعد ذلك تتطرق إلى وصف معمق لأعماله الفنية، وطريقته في ممارسة فن المنمنمات والمواد المستعملة في إبداعه الفني، حيث تقول: "صمم لوحات فنية سواء ب(La gouache) أو بالألوان المائية، كذلك بالحبر الصيني الذي يستعمله الفنان في بعض الأحيان كخلفية لأعماله، ويستعمل كذلك الجرائد في السنوات الأخيرة، والحياة اليومية بكل صعوباتها، وأيضا دون أن ينسى اللحظات السعيدة والجميلة ،بالرغم من كل الأحزان كما أراد أن يعكس الأمل والحرية والهناء لهذا الوطن الذي رآه بعد ذلك يولد من جديد" ،وتذكر الجريدة أن الفنان قد حضر سابقا ويصادف ذلك اليوم بعد زيارة الرئيس الجزائري لفرنسا وهذا يؤكد أن العلاقات الثنائية في تحسن مستمر على

[1]-H.P. Hachemi Ameur l'enlumineur, (J) Le Dauphiné Libre. N° 17000. 28.06.2000. France.

الصعيدين الثقافي والسياسي، والتنوع في التبادلات الثقافية التي ستحصل مستقبلا إضافة إلى كل ذلك إيمانها الشديد بأن للفن دور مهم لا يستهان به في تحسين تلك العلاقات .[1]

جريدةLe dauphine libre لعددها رقم2633 والمؤرخ يوم 16 نوفمبر 2003، والمعنون ب: "الجزائر في اقتسام" L'Algérie en partage تتحدث الجريدة كتاب ليس كالكتب، إنه كتاب يمثل حضارتين، يتحدث عن جنسيتين في نفس الوقت، الجزائر الممثلة من طرف الهاشمي عامر وروزالين كاري دوباري التي تمثل الثقافة الفرنسية ،حيث تبين الجريدة هذا التمازج غير العادي ،تقول أبدع فنان المنمنمات والزخرفة الجزائرية حينما أنشأ فن من نوع خاص وجعل الشاعرة الفرنسية تبدع، إذ أن كل قصيدة من قصائدها تشرح لوحة الفنان بطريقة غاية في الروعة .

وتضيف الجريدة أن الهاشمي عامر ليس فقط فنان بل هو مذيع وكاتب لعدة مؤلفات أن كتابه "Introspection"هو كتاب فيه 25سنة من الإبداع في فن المنمنمات والزخرفة وثلاثة عشرة نصا شعريا لروزالين، ومجموعة من الكتب وكتاب "Témoignage" "الشهادة"، يكشف ذلك الخليط والمزيج بين صديقين جمعهم تاريخ أليم عاشته الجزائر، إذ أن هذه الطريقة ، لم تكن صدفة تضيف الجريدة، ولكن كدليل على عمق العلاقات ما بين البلدين ولا مجال للشك ،إذ هناك مفاجآت سارة، سوف تحصل وللفن دور كبير في ذلك الكتاب "الجزائر في انقسام" هو رمز الجزائر وشعبها المحارب من أجل الفوز والصول للحرية المثالية .[2]

---

[1]- Hachemi dédicacé son livre "Survivance) ,«J) Hebdo des Savoie° 81.07, 07.2000, p 7.

[2] - CH.Y. L'Algérie en partage, (J) Le dauphine libre, N° 2633, 16.11.03. France.

في إطار سنة الجزائر بفرنسا لعام 2003،الخطاط العربي الهاشمي عامر .يعرض أعماله الفنية في فضاء"ARAGON" تحت عنوان: بيرمون مع(S) Vigile avec un، كتبت صحيفة "لودوفيني ليبر " عن هذا المعرض بأهمية كبيرة وعن النجاح الكبير الذي حظي به ، وتتكلم عن أهمية هذا المعرض الثقافي، وعن حرص الفنان الكبيرة من أجل إيضاح أفكاره الى الجمهور، قد يجد صعوبة في فهم بعض الأشياء الموجودة في لوحاته كالخط العربي ،كما تتحدث الجريدة عن السنوات الصعبة التي مرت بها الجزائر وعن إصرار الفنان بمواصلة عمله في المجال الفني، وبنفس المقالة تعنون الصحيفة الفقرة موالية للفقرة الأولى ،فنان لامثيل له "الفنان الفريد من نوعه " ، تتكلم فيها عن إبداع الهاشمي عامر وطريقته الخاصة في ترجمة الأحاسيس ،دون تراجع أو تخوف ،وبعنوان آخر لفقرة أخرى بنفس المقالة "التجميع للأعمال "تصف الفنان وأسلوبه المتبع في رسم لوحاته ،حيث تقول أنه يسهر الليالي، بينما الناس نيام من أجل أن لا تضيع أي دقيقة في الإبداع، كل ذلك من أجل تخريج التجميع للمعرض الذي أقيم آنذاك، بالنسبة للصحيفة، إن هذه الأعمال تشهد على صبر الفنان وسعيه وراء الحرية والإنسانية وإنها أعمال تجاوب وترد على الظلام والبربرية في الأعمال ذاتها، وتضيف أن هذه التظاهرة هي فاتحة خير من أجل تظاهرات ثقافية أخرى سوف تكون مستقبلا .[1]

تحدثت الكاتبة "باتريسيا كولير" ،عن الفنان الهاشمي عامر، بصحيفة "لودوفيني ليبر" لعددها رقم 18870 والمؤرخ ب :13 جويلية 2005 في مقالة بعنوان : "الإلتقاء بالجذور" ، حيث حضر الهاشمي عامر مع خمسة فنانين آخرين من الجزائر، وستة من مدينة Haute savoie بعرض أعماله

[1] – Champelvier (Yves). Pinceau et récupération. (J) Le dauphine libre, 22.10.2003.

الفنية في حمامات المدينة، بمناسبة التظاهرة الثقافية بعنوان :"القرفة والكمون" ،وهي مبادرة من طرف سلطات المدينة، الهدف من هذه التظاهرة هو إعطاء الفرصة للتعرف والتبادل الثقافي ما بين فناني فرنسا والجزائر، وكذلك التعريف بالأصول الفرنسية ذو الأصول الجزائرية، من أجل التعرف على ثقافاتهم الحقيقية، وكان هذا المعرض فرصة لا تعوض بالنسبة لهم من أجل تواصل أفضل وتضيف الكاتبة الصحفية، بعد فترة تاريخية مؤلمة لسنوات جد صعبة عاشها الشعب الجزائري، ها هي الثقافة تعود من جديد، بإمكانها أن تخدم المجتمع، وتبني جسر بين البلدين، وأن سنة الجزائر بفرنسا قد سمحت من قَبل التبادلات الثقافية أو جمعية "القرفة والكمون" عن جانبها، تساهم بهدف الوجهة من أجل تفاهم أفضل، و تقدير أكبر بين الثقافتين .

وتتساءل الصحفية في ختام هذه المقالة عن إفيان، أين وصلت الإتفاقيات بين الجزائر وفرنسا في سنة1962؟،حيث شهدت المنطقة الحدث وكانت كشاهد عليه، لقد آن الأوان للنسيان تقول :" لقد تم إحياء الذكرى بوجود الهاشمي عامر وأعماله الفنية التي هي الأخرى كانت حاضرة أين استرجعوا الأحداث، ومنهم من عايشوا الحدث من بينهم مارك فرانسينا Mark Francina.

وتختم الصحفية المقالة، حرص الهاشمي عامر على موافقته على التبادل الثقافي، الذي يمكن له ترقية العلاقات الثقافية والفنية ما بين البلدين وفي محاولة لبناء علاقة حقيقية ،وكانت الصحفية جد مبتهجة إثر الدعوة التي وجهها لهم الهاشمي عامر لزيارة الجزائر ،كخطوة منه لتأكيد ما ذكرناه[1]،

[1]- Colliard (Patricia). Rencontre aux sources, (J) Le dauphine libre, N° 18870, 13.07.2005. France.

لعددها رقم 18871 Le dauphiné libreتحت عنوان بين فرنسا والجزائر، جريدة لودفيني ليبر المؤرخ ب14-07-2005،كتبت الصحفية" باتريسيا كولير Patricia Colliard" مقالة لها تتحدث فيها عن المناسبة الثقافية بحمامات إفيان ومعرض الفنان الهاشمي عامر، الذي أعطى فرصة لإلتقاء فنانين من Haute Savoie مستغانم ،هذه المدينة المحظوظة بوجود مدرسة جهوية للفن وتضيف الصحفية عن منطقة بفرنسا إسمها "Roche sur Forum" ، أين تتواجد شخصيات من أصل مستغانمي، تعيش هناك، حيث سمحت بعقد علاقات مع الفنانين الجزائريين ،كذلك المدير Pierre Guilbert (M.J.C) الذي وضع برنامج فني، لكي يبين لسكان المنطقة، جزءا من الثقافة الجزائرية، نجاح هذه المبادرة أدت إلى خلق جمعية مسمات ب"القرفة والكمون "، وتأسست من طرف دومينيك دوبارسي Dominique Duparesy، الروح الإرادية للمسؤولين سمحت بمواصلتهم في تنظيم التبادلات الثقافية، التقويم ،العلاقات والتفاهم فيما بينهم وتتحدث الصحفية عن مشاريع موّحدة بين الجزائر وفرنسا، من الناحية الثقافية لكن كل شيء وقع في الوحل، مادام سياسيا، لم تنجح العلاقات، حيث أن هناك فنانين منعوا من المشاركة بسبب التأشيرة ،وأن هناك خطأ يوجع المشاركين الذين لم يحضروا هذه التظاهرة، وأن هناك أيضا إمكانية التبادلات الثقافية والتعارف على أنماط الحياة المختلفة بين البلدين، والشيء المهم بالنسبة للصفحة، هو مواصلة عملية السلام بدأت سنة 1962،تحت اتفاقيات إفيان.[1]

[1]- Colliard (Patricia). (J) Le dauphine libre, entre France et Algérie .14.07.2005.France.

تواصل جريدة لودفيني ليبر، بحثها في الموضوع لعددها رقم 19087المؤرخ ب25-04-2006تحت عنوان فنانين جزائريين بنظرات متبادلة، تتحدث الجريدة عن المعرض الذي أقيم من طرف الفنان اللذان يحملان بموهبتهما محبةForborne الهاشمي عامر، والمصور عبد الرحمان مصطفى، في قصر شعبين في المدينة نفسها التي كانت في عام 1961موقع لحدث هام عرفته اتفاقيات إفيان ،وشرحت الصحفية عن هذا المعرض الذي غير الكثير من الأفكار، وساهم في ميلاد ثقافة جديدة .ثقافة التفاهم والسلام ،وركزت الجريدة على الجانب التاريخي بمجمع المجلات والجرائد التي تتحدث عن تلك المرحلة لإتفاقيات إيفان مستمدة من أرشيف جرائد فرنسية وجزائرية ،حيث أن الصحيفة لم تفوت فرصة للتطرق إلى الموضوع بغض النظر عن الجانب الثقافي للتظاهرة ،كان للجانب السياسي مكانه بين الفنانين والنقاد، وتقول الصحيفة أخيراً أن تلك الزيارة قد أدهشت كثيراً سكان منطقة إفيان وخاصة فنه الذي لاقى الإعجاب خاصة فئة الشباب وكانوا أكثر زوار للمعرض.[1]

[1] - M.R, Deux artistes algériens croisent leurs regards. (J) Le dauphine libre, 2407. 2006.

خاتمـــة

بعد انتهاء العملية الصعبة في مجال المنمنمات الحديثة للهاشمي عامر، وصل البحث إلى جملة من النتائج:

- ✓ أن موضوع المنمنمات والتجديد فيها هو أحد أهم المواضيع صعوبة وحساسية عن طريق الكلام حول أحد أهم المجددين في هذا المجال "الهاشمي عامر"، الذي كان له دور هام في حداثة المنمنمات في فننا الإسلامي بعد غياب طيلة سنوات لأسباب تاريخية وسياسية كنا قد ذكرنا .
- ✓ أن المعلومات التي حصلنا علينا أغلبها من الجرائد الغربية وانعدام شبه كلي لمن تكلم عنها في الجزائر.
- ✓ كان اختياري لهذا الموضوع هو محاولة دراسة فن إسلامي عريق، هو فن المنمنمات الذي عمل الهاشمي عامر دفع روح البحث فيه.
- ✓ يحتاج هذا المجال من البحث تعبيرا حسيا يحمل صورة جمالية حية، تتحقق فيها شروط الفن بمقاييسه الجمالية، والتي تعمل على وصف الحياة كلها بحس تجديدي من المنمنمات ،وهذا ليس حكراً على المسلمين فقط وإنما يرتبط بكل ماهو فني، يعبر عن ما هو جميل ،يطور الفن الإسلامي.
- ✓ يعتقد الهاشمي عامر أنه ينبغي علينا العودة إلى تراثنا الأصيل، ونحقق ارتباطا معه لأنه هو الذي يعطينا صفتنا الإنسانية، ويعطي لنا مكاسب تميزنا عن المجتمعات الإنسانية الأخرى، فالتراث هو البعيد الذي يلاحقنا في حياتنا القادمة.

- ✓ الحياة الفنية لابد أن تظهر لنا هويتنا ولا نحاول كما يرى الهاشمي عامر بأن نتخلص من خصوصياتنا الثقافية وتتبع الآخرين.
- ✓ التراث في عالم الفن هو هذا المفهوم الواسع الشامل لكل ما هو ثقافي مرتبط بالإنسان في معاشه، ففن المنمنمات يعبر عن المفهوم الإسلامي والتراثي والوطني لكل مسلم.
- ✓ يتصور الهاشمي عامر كغيره من المبدعين أننا استفدنا من الخبرة الفنية لأوروبا، لأنها هي السابقة في هذا المجال فترة من الزمن ،لكن ما أخذنا منها لابد أن يخدم أصالتنا الفنية دون تقليد أعمى، وهو ما يجب أن يتحقق في مجال المنمنمات، نأخذ الأدوات لكن نعطيها صورة مرتبطة بذواتنا، وتلك مهمة كل دارس صاعد في عالم التصوير الإسلامي مصداقا لقول سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم):"الحكمة ضالة المؤمن" .
- ✓ حاول الهاشمي عامر النهوض بفن المنمنمات إلى مصاف الفنون العالمية في أروع تصوير لها .
- ✓ تعد المنمنمات المرآة التي تنظر فيها الإنسانية إلى نفسها في أرقى صورها وأنقاها وهي مهمة تحتاج إلى تأمل وعمق وأصالة في التفكير لإنتاج تصورات فنية ورسم موضوعات شيقة تؤثر في المتلقي وتحمل جمالا ساطعاً.
- ✓ أن هذا البحث جدير بالإهتمام ،ويحتاج لبحث متواصل ،تكمن فيه الجدية من أجل تطوير فن المنمنمات ،والنهوض به في مجال الدراسات الفنية الحديثة والمعاصرة.

الملاحق

الشكل رقم (1):

"**غناء الحرف**" للهاشمي عامر: ألوان مائية وغواش على ورق(26/40سم)1992م.

الشكل رقم (2):

"تمزق" **Dechirure**: غواش على ورق (24/32سم)1995م.

الشكل رقم (3):

"**حلم يوسف**": غواش، ألوان مائية، أكريليك، الحبر الصيني على ورق مكمش(21/31سم)1997م.

الشكل رقم (4):

"واد جر": غواش على ورق،(24/32سم) 1997م.

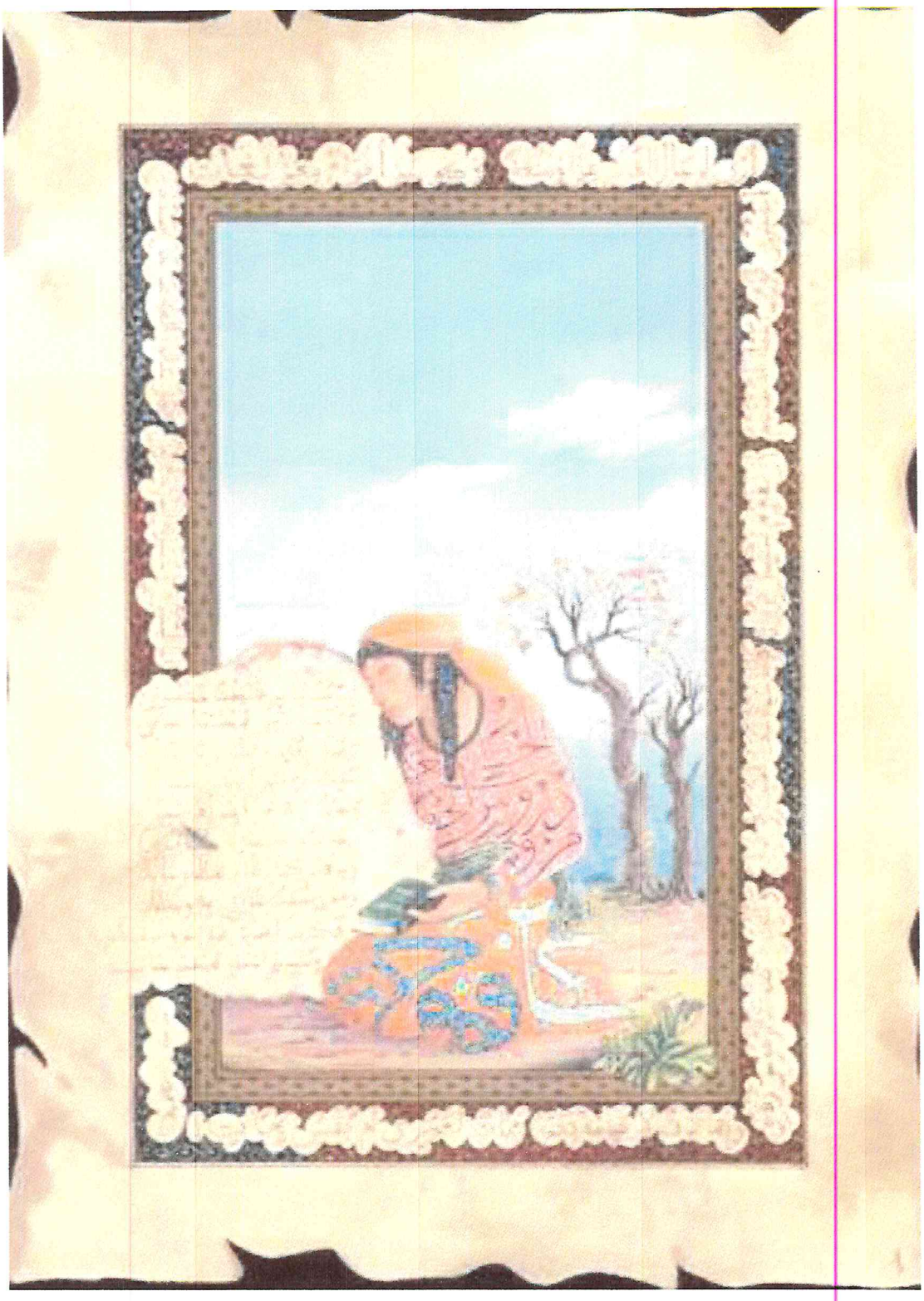

الشكل رقم (5):

"**المهجورة**": غواش ومواد الرق "**Parchemin**"،(30/42سم) 1993م.

- **Livres :**

1. Abrous (Mansour), les artistes algériens، dictionnaire biographique, 1917-1999, CASBAH édition, Alger, 2002.
2. Benaissa. (C), Histoire de Mostaganem, édit : Imprimerie Alaoui, Mostaganem ,1996.
3. Cherifi. (A), Mémoire Algérienne, édit: DAHLEB, Alger, 1996.
4. Carrier (Roselyne), Les chroniques de la louve, édit Le CARRE Dubbary, France, 2001.

- **Magazines:**

1. Bussat (Marie Clare), Coup de soleil, Hachmi Ameur, N°52, Octobre, 2001, p28-29.
2. Guessouma (Djaoudet), "Survivance de Hachemi Ameur" Le chant des lettres, Melissa Nour, KHALIFA airways 2001, p.65-66.

- **Les journaux:**

1. A.B, Pierre Gilbert découvreur de talent (J), Le Dauphiné libre ,27.05.6, n°19088.
2. Boivin(Claire), Hachemi Ameur, Exposition à la M.J.C. (J), Le messager, 27.05.03, n°13.
3. Charle (Robin) Grandeur et miniature avec Hachemi ameur (j) l'essor avoyard ,03.06.03N°14.
4. Champelovier(Yves), Quand vigil prend un "S" Le Dauphiné libre 22.10.03P24.
5. Champelovier (Yves), pinceau et papier de Récupération Le Dauphiné libre 22.10.03P24.
6. Champelovier (Yves), Hachemi Ameur ambassadeur Artistique le Dauphiné libre 20.10.03P24.
7. Champelovier (Yves), l'Algérie en partage. le Dauphiné Libre, 16.11.03N°2633 P10.

8. Colliard (Patricia) .Entre France et Algérie, Le Dauphibé Libre 14.07.05 N°18871.

9. Gassouma (Djaoudet), La Sarabande des arabesques. (J).

10. La nouvelle république ,23.10.00 N°862.

11.H.S. Hachemi Ameur a dédicacé son livre, "survivance" Hebdo de Savoie 07.07.00N°P7.

12.H.P Le grand Grenoble .Hachemi Ameur. Le Dauphiné Libre 28.06.00N°17300.

13.H.P mont saxommex : Trois Artistes algériens en visites, Le Dauphiné libre.31.05.06N°19092.

14.H.P, Regards croisé, le Dauphiné libre 30.05.06.N°19091.

15.H.B- La néo – miniature entre tradition et modernité, Hachemi Ameur pense sa survivance .El Watan .07.11.00, N°3017.

16.I.P. la miniature selon Hachemi Ameur, le Dauphiné libre, 07.10.99N°17073.

17. Mokhabi (Abd EL Watan). Lettre à l'artiste El Hachemi, El Watan 27.04.06N°1663.

18. Mouts (Aziz) .Rencontre Algérie –Savoie Evian, EL Watan 04.08.05, N°1663.

19. Mouts (Aziz) .L'Algérie en partage, EL Watan 10.11.2002, N°4601.

20.M.R Deux artistes algériens croisent leurs regards, le Dauphiné libre, 26.05.06, N°1908.

21.P.R. Hachemi Ameur et la néo miniature, le Dauphiné libre.24.06.00, N°17297, P9.

22.TILIKET (Fella). Hechemi Ameur a la fende la survivance, Le carrefour d'Oran.23.01.02, N°92.

- **Sites Internet :**

1. www.Founoune.com.

2. www.wachingtonpost.com.

3. www.Le soir d'Algérie.com.

- **المقابلات:**

- مقابلة مع الفنان الهاشمي عامر، مدير المدرسة الجهوية للفنون الجميلة، مستغانم بتاريخ: 20و2016/03/21م.

﴿ فـــهـــرس ﴾

شكر.

إهداء.

- **مقدمة** ..... أ.

❖ **الفصل الأول: فن المنمنمات عند الهاشمي عامر.**

- **المبحث الأول:** التعريف بالفنان الهاشمي عامر ..... 03.
- **المبحث الثاني:** مظاهر التجديد في فن المنمنمات ..... 11.
- **المبحث الثالث:** أساليبه في التعامل مع فن المنمنمات ..... 20.

❖ **الفصل الثاني: أراء النقاد للأعمال الفنية عند الهاشمي عامر.**

- **المبحث الأول:** نظرة النقاد الجزائريين ..... 24.
- **المبحث الثاني:** وجهة نظر النقاد الغربيين ..... 28.

- **خاتمة** ..... 38.

- **الملاحق** ..... 41.
- **البيبليوغرافيا** ..... 49.
- **فهرس** ..... 53.
- **ملخص.**

ملخص:

تحاول هذه الدراسة أن تتطرق في مجملها إلى فن المنمنمات عند الفنان الجزائري الهاشمي عامر مجدداً ومحدثاً للفن التصغيري، باعتباره إرث فني إسلامي قديم، وهذا بواسطة أدوات وتقنيات وأساليب منهجية جديدة.

وتناول البحث بصفة عامة رؤية النقاد الجزائريين والغربيين لفن إبداعات الهاشمي عامر في مجال الرسم التصغيري.

الكلمات المفتاحية: فن المنمنمات، التجديد، الفن الإسلامي.

Résumé:

Cette étude tente de répondre dans son intégralité à l'art de la peinture miniature à l'artiste algérien Amer al- Hashimi a réitéré et mis à jour l'Art Miniature, comme un héritage de l'art islamique vieux, et par les outils, les techniques et les méthodes d'une nouvelle méthodologie.

La recherche voir généralement critiques algériens et occidentaux art créations Amer al- Hashimi en Miniature.

Mots clés: L'art de la peinture miniature, la rénovation, l'art islamique.

Abstract:

This study is trying to address in its entirety to the art of miniature painting at the Algerian artist Amer al-Hashimi reiterated and updated the Miniature Art, as a legacy of Islamic art old, and by the tools, techniques and methods of a new methodology.

The research generally sees Algerian and Western critics art creations Amer al-Hashimi in Miniature.

Key words: The art of miniature painting, renovation, Islamic art.